ويأخذ كسبه ذكره الرافعي **ما بقي** بكسر القاف لغة القرآن **من مكاتبته**
أي من نجومها **درهم** فلا يعتق منه بقدر ما أدى وهو قول الجمهور قاطبة
ويؤيده قصة بريرة وخالفه بعض السلف مؤولة وفيه جواز بيع المكاتب
لأنه مملوك والمملوك يباع ومنع المالكية والحنفية بيعه **د** في العتق وكذا
النسائي فما أوهمه صنيع المصنف من أن أبا داود منفرد بإخراجه من بين
الستة غير جيد **عن ابن عمرو** بن العاص رمز لحسنه وصححه الحاكم وخرجه
عنه ابن حبان أيضا في اثنا حديث قال الشافعي لا أعلم أحدا رواه إلا
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولم أر من رضيت من أهل العلم يثبته
وعلى هذا فتيا المفتيين انتهى قال الصدر المناوي ومع هذا ففيه ابن
عياش والمقال فيه معروف
المكثرون أي من المال **هم الأسفلون يوم القيامة** لطول حسابهم وتوقع
عقابهم وفي رواية المكثرون هم المقلون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا
أي ضرب بيديه بالعطا فيه من سائر جهاتها تلك الهاء ولفظ القول يستعمل في غير
النطق كقوله
قال له الطير تقدم راشدا ۝ إنك لا ترجع إلا حامدا
وقوله قالت العينان سمعا وطاعة **الطيالسي** أبو داود **عن أبي ذر**
رمز لصحته وهو بمعناه في الصحيحين ولفظهما المكثرون هم الأخسرون
فقال أبو ذر من هم يا رسول الله فقال هم الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا
المكر والخديعة في النار يعني صاحب المكر والخداع لا يكون تقيا ولا خائفا لله
لأنه إذا مكر غدر وإذا غدر خدع وذا لا يكون في تقي وكل خلة جانبت التقي
فهو في النار **هب** من حديث أبي رافع **عن قيس بن سعد** بن عبادة
قال أبو رافع قال قيس لولا أني سمعت رسول الله يقول المكر إلى آخره لكنت
أمكر هذه الأمة قال في الميزان في سنده لين وذلك لأن فيه أحمد بن عبيد
قال ابن معين صدوق له مناكير والجراح بن مليح قال الدارقطني ليس بشيء
ووثقه غيره وخالف الذهبي فقال في الكبائر سنده قوي ورواه البزار
والديلمي عن أبي هريرة والقضاعي عن ابن مسعود
المكر والخديعة والخيانة في النار أي تدخل أصحابها في النار قال الراغب
المكر والخديعة متقاربان وهما اسمان لكل فعل يقصد فاعله في باطنه خلاف
ما يقتضيه ظاهره وذلك أن يقصد فاعله إنزال مكروه بالمخدوع وإياه قصد
المصطفى بهذا الحديث ومعناه يؤديان بقاصدهما إلى النار والثاني بعكسه
وهو أن يقصد فاعلهما إلى استجرار المخدوع والممكور به إلى مصلحة لهما كما

يفعل

١٩٩

٥٥

يفعل بالصبي إذا امتنع من فعل خير وقال الحكماء المكر والخديعة يحتاج
إليهما في هذا العالم لأن السفيه يميل إلى الباطل ولا يقبل الحق لمنافاته
لطبعه فيحتاج أن يخدع عن باطله بزخارف مموهة كخديعة الصبي عن
الثدي عند الفطام ولهذا قيل مخرق فإن الدنيا مخاريق وسفسطة
فإن الدنيا سفسطة وليس ذا حثا على تعاطي الخبث بل على جذب الناس
إلى الخير بالاختيار ولكون المكر والخديعة ضربان سيئا وحسنا قال تعالى الذين
يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور ولا يحيق المكر
السيء إلا بأهله ووصف نفسه بالحسن والله خير الماكرين **د في مراسيله**
عن الحسن مرسلا وهو البصري
الملحمة الكبرى أي الحرب الكثير **وفتح القسطنطينية وخروج الدجال**
يكون ذلك كله **في سبعة أشهر** وفي خبر أحمد وأبي داود وابن ماجه بين
الملحمة وفتح المدينة ست سنين قال ابن كثير مشكل إلا أن يكون من أول
الملحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة ومن القسطنطينية
مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال في سبعة أشهر **حم د** في الملاحم
ت ه في الفتن **ك عن معاذ** بن جبل واستغربه الترمذي قال المناوي
وفيه أبو بكر بن أبي مريم الغساني الشامي قال الذهبي ضعفوه
الملك في قريش القبيلة المشهورة **والقضاء في الأنصار** خصهم به
لأنهم أكثر فقها فمنهم معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم
والأذان في الحبشة الذين منهم بلال زاد أحمد في روايته هنا والشرعة
في اليمن هكذا هو ثابت في جميع الأصول **والأمانة في الأزد** بسكون الزاي
قال النووي في التهذيب يعني اليمن هكذا جزم به الزين العراقي في التقريب
ويقال لهم الأسد أيضا بسكون السين يجتمع نسبهم مع المصطفى في عابر
ابن شالخ وروى الترمذي وحسنه عن أنس مرفوعا الأزد أسد الله
في الأرض يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله تعالى إلا أن يرفعهم
وليأتين على الناس زمان يقول الرجل يا ليت أبي كان أزديا ويا ليت
أمي كانت أزدية **حم ت** في فضل اليمن **عن أبي هريرة** مرفوعا وموقوفا
قال ت ووقفه أصح قال الهيثمي ورجال أحمد ثقات
المنافق لا يصلي الضحى ولا يقرأ قل يا أيها الكافرون أي سورتهما
أي علامته أنه لا يفعلهما فإذا وجد من هو متمادٍ على تركهما أشعر بنفاق
في قلبه ولعل هذا خرج مخرج الزجر والتهويل على تركهما والحث على فعلهما
ولا يعلم في ظاهر الشرع على تاركهما بأحكام المنافقين الذين هم في الدرك

King Saud University
Copyright King Saud University